

تفسير الآيات من (١-٧) سورة الروم

مدخل

سورة مكية، وعدد آياتها (٦٠)، وسميت بسورة الروم لذكر انتصار الروم فيها، وافتتحت السورة ببيان أن وعده لا يخلف، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ واختُتِمت بالأمر بالصبر؛ لأن وعد الله حق، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾.

تمهيد

كان بين الفرس والروم حروب وقتال، وكانت الغلبة في أول الأمر للفرس على الروم، وكان ذلك يعجب كفار قريش، ويسوء المسلمين؛ لأن الفرس أهل أوثان، والروم أهل كتاب، فلما نزل قوله الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَنْصَرُّونَ إِلَى الْفَرَسِ﴾ (١) غلبت الروم (٢) في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون (٣) في بضع سنين صدق المسلمون بذلك وآمنوا به، حتى إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه راهن المشركين على ذلك، فما مضت تسع سنين حتى جاءت الأخبار بانتصار الروم على الفرس، فكان ذلك برهاناً على صدق النبي ﷺ وصدق ما جاء به.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ۝ غَلَبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ
غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ
قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ يَنْصُرُ
اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَعَدَ اللَّهُ لَا
يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَعْلَمُونَ
ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ۝

موضوع الآيات

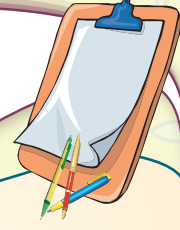
الوعد بانتصار الروم على الفرس

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
غَلَبَتِ	هُزِمَتْ .
بِضْعِ	البِضْعُ : من الثلاثة إلى التسعة .
غَافِلُونَ	سَاهُونَ .

تفسير الآيات

٧-١



﴿الَمْ﴾ من الحروف المقطعة الدالة على إعجاز القرآن والتحدي عن الإتيان بمثله، ﴿عَلَبَتْ﴾
 الرُّومَ ﴿هُزِمَتِ الرُّومُ مِنْ قِبَلِ الْفَرَسِ﴾ فِي آدَنَى الْأَرْضِ ﴿فِي أَقْرَبِ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ، وَهِيَ بِلَادُ الشَّامِ﴾
 وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَعْلَبُونَ ﴿وَالرُّومُ مِنْ بَعْدِ هَزِيمَتِهِمْ سَيُهْزَمُونَ الْفَرَسَ﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴿فِي أَقَلِّ مِنْ عَشْرِ سِنَوَاتٍ﴾
 لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴿لِلَّهِ مَلِكُ الْأُمُورِ وَتَصْرِيفُهَا مِنْ قَبْلِ انْتِصَارِ الرُّومِ وَمِنْ بَعْدِ انْتِصَارِهِمْ﴾ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿وَيَوْمَ انْتِصَارِ الرُّومِ عَلَى الْفَرَسِ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾
 بِنَصْرِ اللَّهِ ﴿بِنَصْرِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ وَالْفَرَسُ أَهْلُ أَوْثَانٍ﴾ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴿الْغَالِبُ﴾ الرَّحِيمُ ﴿كَثِيرُ الرَّحْمَةِ بَعْبَادِهِ﴾.
 وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴿هَذَا النِّصْرُ وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَقَّ الْجَازِمَ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ وَقَعَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَخْلِفُ وَعْدَهُ﴾ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَخْلِفُ﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿يَعْلَمُونَ الْأُمُورَ الظَّاهِرَةَ مِنَ الدُّنْيَا مِثْلَ تَدْبِيرِ مَعَايِشِهِمْ، وَتَحْصِيلِ مَلَائِكِهِمْ﴾
 وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ ﴿أَي: عَنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَمَا يَنْجِيهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا﴾ هُمْ غَافِلُونَ ﴿سَاهُونَ عَنْهَا، لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا وَلَا يَعْمَلُونَ لَهَا﴾.

الفوائد والاستنباطات

١. جواز الفرح بانتصار من في انتصارهم مصلحة للمسلمين.
٢. في الآيات دلالة على صدق النبي ﷺ حيث وقع ما أخبر به القرآن الذي أنزل عليه من انتصار الروم على الفرس.
٣. مقاليد الأمور وتصريفها بيد الله تعالى، وليس بيد الإنسان إلا مجرد فعل الأسباب، والأمر قبل ذلك وبعده لله تعالى.
٤. وعد الله تعالى لا يتخلف، فيجب على المسلم الثقة بوعده، والعمل بطاعته.



استعين بالله وأسأله الإعانة والتوفيق .

التقويم ؟

س١ : علل ما يأتي :

أ . فرَحُ المؤمنين بنصر الروم على الفرس . **لأنهم أهل الكتب**

ب . فرَحُ المشركين بنصر الفرس على الروم . **لأنهم أهل أوثان والروم أهل كتاب**

ج . الكفار لا يعلمون إلا ما ظهر من أمور الدنيا وما فيها من زينة، ولا يدركون حقيقتها .

س٢ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كل مما يأتي :

أ . الروم يدينون بالديانة : (اليهودية - الوثنية - النصرانية) .

ب . هُزِمَت دولة الروم في أرض : (الحجاز - اليمن - الشام) .

ج . البُضْع في الأعداد هو ما بين : (الثلاثة إلى السبعة - الثلاثة إلى الخمسة - الثلاثة إلى التسعة) .

س٣ : اذكر سبب نزول الآيات .

س٤ : ما وجه دلالة الآيات على نبوة نبينا محمد ﷺ ؟

س٥ : استدل من الآيات على أن وعد الله متحقق، وأن الله تعالى لا يخلف وعده للمؤمنين .

(وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

**لأنهم ساهون عن
الآخرة لا يفكرون فيها
ولا يعلمون لها**

